

شرح الرسالة التدمرية (٤) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

وقد علم ان طريقة سلف الامة واهميتها اثبات ما اثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل. نعم قال وقد علم ان طريقة سلف الامة - 00:00:00

وأنتم المقصود بالسلف وهذا اسم يكثر استعماله اذا ذكر السلف فان هذه الكلمة من جهة اللغة او هذا الاسم من جهة اللغة تدل على التقدم فان الثالث هو الشيء المتقدم - 00:00:16

فالمقصود بالسلف هنا هم القرون الثلاثة الفاضلة الذين اثنى عليهم النبي صلى الله عليه واله وسلم كما في حديث عمران الثابت في الصحيحين وائمة السلف هم الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:00:36

ثم بعد عصر الصحابة رضي الله تعالى عنهم جاء من اتبعهم باحسان فاذا اذا قيل السلف فان المقصود بهم صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومن اتبعهم باحسان فهؤلاء - 00:00:54

هم ائمة السلف من القرون الثلاثة الفاضلة ومن بعدهم فانه يكون مقتديا بهم وبطريقتهم وبشأنهم وان كان من المسائل اللفظية ان يقال من بعدهم من القرون هل يسمى اذا كان على معتقدهم هل يسمى - 00:01:10

فمن السلف ام يقال من اتباع السلف فيقال ان هذه مسألة ايش نصبية فاذا قصد الزمان والتقدم فانه يكون متبعا لهم واذا قصدت الحقائق العلمية بالاسم فانه يسمى من السلف هذه مسألة لفظية لا - 00:01:30

ينبغي ان يعاضل فيها كثيرا انما المقصود ان يفقه ان المقصود بالسلف هم الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا شك ان اعني صحابة رسول الله هم اضبط الطبقات في هذه الامة ولذلك لما ذكرهم الله ذكرهم على محل الاطلاق في رضاه عنهم - 00:01:46

فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. فالخبر هنا قوله رضي الله عنهم ولما ذكر من اتبعهم قال والذين اتبعوهم فلا بد من الاقتداء بهم - 00:02:06

فهذا ما يسمى بهذا او هذا المقصود بهذا الاسم. نعم قال اثبات ما اثبته من الصفات من غير تكييف المقصود بالتكييف هو حكاية كيفية الصفة المقصود بالتكييف هو حكاية كيفية الصفة - 00:02:25

فالمصنف هنا نفى التكييف اي ان يحكى عن صفة من صفات الله او لصفة من صفات الله كيفية من الكيفيات. فيقال ان كيفية هذه الصفة النزول او الاتيان او غيرها من الصفات ان كيفيتها كذا وكذا - 00:02:48

فالمصنف هنا يقول ان طريقته بطريقتهم بطريقتهم باحسان اثبات الصفات من غير تكييف. هذا النفي للتكييف. هل هو نفي علم هنا في وجود هذا نفي نفي علم والا فان صفات الله وافعاله سبحانه وتعالى لها كيفية ولكنه سبحانه لا يحاط به - 00:03:07

علما والا فان نزوله واتيانه سبحانه وتعالى وما الى ذلك من صفاته وكذلك الاستواء على العرش وغيرها من الصفات هذه لها ولكنه لا يحاط به سبحانه وتعالى علما. ولذلك قال مالك وغيره من السلف والائمة الاستواء معلوم - 00:03:33

والكيف مجهول وفي رواية عن مالك قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والكيف غير معقول فاذا قوله والكيف غير معقول. اي ان العقل البشري يمتنع عليه ان يحيط علما بكيفية - 00:03:55

بصفة من الصفات فان الله سبحانه وتعالى لا يحاط به علما فالنفس هنا نفي علم وليس من باب نفس الوجود. قال ولا تمثيل التمثيل هو ذكر مثيل للصفة اي ذكر مثيل لصفته سبحانه وتعالى من مخلوقاته - 00:04:14

والنفي هنا هل نقول انه نفي وجود؟ ام نفي علم؟ قطعاً انه من باب نفي الوجود فان الله ليس كمثل شيء وقوله سبحانه وتعالى ليس

كمثله شيء يقال ليس كمثله شيء - 00:04:37

توأل كان هذا الشيء موجودا او كان هذا الشيء متخيلا ومتصورا في الذهن او كان هذا الشيء مما يفرضه الذهن ليس كمثله شيء

سواء كان هذا الشيء امرا موجودا او كان - 00:04:55

امرا متصورا في الذهن او كان امرا يفرضه الذهن وان كان قد لا يستطيع ان يكون متصورا له على التمام. فليس شيء في سائر موارد

الاطلاق وهذا النفي للتمثيل انما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لان الله في كتابه ذكر في غير موضع كقوله سبحانه - 00:05:17

انا ليس كمثله شيء الى غير ذلك من الايات المبينة لتنزيهه سبحانه وتعالى وتنزيهه الباري عن التمثيل معلوم بالسمع والعقل والفطرة

معلوم بالسمع والعقل والفطرة هذه الدالة الثلاثة الدليل السمعي - 00:05:41

ويسمى الدليل النقلي ويقصد به دليل الكتاب والسنة والدليل العقلي والدليل ايش الفطري بعضهم يزيد دليلا رابعا في موارد الاستدلال

في باب الصفات او غيرها. وهو ما يسمى بالدليل الحسي. والصحيح ان هذا الدليل الحسي - 00:06:06

يدخل في الدليل العقلي اما الدليل السمعي فانه يراد به الكتاب والسنة وهذا واضح واما الدليل العقلي فانه ينقسم الى قسمين اما ان

يكون الدليل العقلي معتبرا بالمجردات العقلية اما ان يكون الدليل العقلي - 00:06:30

معتبرا بالمجردات العقلية واما ان يكون الدليل العقلي مركبا من القياس على المشاهدات الحسية فاذا كان مركبا على المشاهدات

الحسية سماه من سماه دليلا ايش سماه دليلا حسيا والحقيقة انه دليل عقلي اي حكم من العقل معتبر - 00:06:54

اي انه حكم من العقل معتبر بما بحكم المشاهدات معتبر بحكم المشاهدات والحسيات واما اذا كان الدليل العقلي مبنيا على المجردات

العقلية فهذه المجردات العقلية تنقسم الى قسمين اما ان تكون من كليات العقل - 00:07:24

الظروية فهذا الدليل العقلي الظروية القطعي واما ان تكون هذه المجردات العقلية اي غير الحسية من قياسات العقل ونظره فان هذا

هو الدليل العقلي الظني النظري وعليه قد يكون الدليل العقلي قطعيا اذا اعتبر بالكليات واليقينيات - 00:07:47

وقد يكون الدليل العقلي ظنيا اذا اعتبر بقياسات محتملة وهنا سؤال وهي من مسائل النزاع في مقدمات الدالة عند النظر. هل الدليل

العقلي القطعي هو المعتبر بالكليات العقلية المجردة؟ ام انه قد يكون قطعيا وهو معتبر بالحسيات - 00:08:13

تري ان كثيرا من النظار يقولون انه لا يكون معتبرا عقليا قطعيا الا اذا كان معتبرا بالكليات العقلية القطعية المجردة وهذا ليس

بصحيح هذا ليس بصحيح بل يكون عقليا قطعيا اذا اعتبر بالحسيات المضطردة - 00:08:44

فان الحس اذا كان مطردا اخذ حكم القطع. اذا كان الحس مطردا صل على مناسب له من الحكم فعليه قد يكون الحكم المبني على

الحسيات قطعيا وقد يكون الحكم المبني على الحسية ظنيا وقد يكون الحكم المبني على المجردات - 00:09:04

وقد يكون الحكم مبني على المجردات ظنيا فيكون الدليل العقلي له اربعة ايش؟ اوجه ان يكون قطعيا من مبنيا على المجردات

العقلية وهي الكليات العقلية في الذهن اثنين ان يكون عقليا ظنيا مبنيا على المجردات العقلية - 00:09:24

الوجه الثالث ان يكون حسيا قطعيا مبنيا على الاضطراب الحسي المستتم الثالث او الرابع ان يكون عقليا ظنيا مبنيا على المحتملات

الحسية القياسية مد ما الفرق بين الدليل العقلي والدليل الفطري - 00:09:45

ما الفرق بين الدليل العقلي والدليل الفطري الدليل العقلي هو الدليل الاعتباري المبني على الاعتبار والنظر هو الدليل المبني على

الاعتبار والنظر سواء اعتمد على مقدمات قطعيا او مقدمات فنية كما سبق - 00:10:11

هذا نسميه دليلا عقليا سواء كان مبنيا على مقدمات قطعيا ام مقدمات ايش؟ ظنية اما الدليل الفطري فهو ابتداء من الله سبحانه

وتعالى في نفوس العباد اي ان الله خلق العباد وكما خلقهم على صورة من الشكل الجسماني الجسدي - 00:10:33

فان خلق الانسان وله يدان وما الى ذلك فان الله خلق الانسان وهو مبتدأ بهذه الحكمة الاولى وهي الفطرة فهي مما استودعه الله في

الانسان عند مبتدأ خلقه ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كما في الصحيحين كل مولود يولد على الفطرة مع انك تعلم ان

المولود - 00:11:02

عند اول ولادته لا يكون متمتعا بمسألة القياس والنظر والعقليات. اليس كذلك؟ فانه لا يفقه شيئا ومع ذلك قال النبي كل مولود يولد

على الفطرة. فاذا الدليل الفطري هو ما استودعه الله من الحكمة الاولى - [00:11:28](#)

في نفوس بني ادم وهي قول النبي كل مولود يولد على الفطرة. وهي المذكورة في كتاب الله واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم نيتهم واشهدهم على انفسهم فمثالها بين من جهة الفقه لها اي ان الله كما خلق الانسان ناطقا - [00:11:48](#)
متكلما خلقه فاقها لهذه الحكمة الاولى اي مؤمنا بها مقرا بها ولكنه اقرار وايمان مجمل لا بد له من تفصيل وهذا التفصيل هو التفصيل الذي يقع بكتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:12:11](#)

ولذلك قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليس كل مولود يولد على الفطرة الجواب بلى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم اولى الناس بهذه الفطرة فضلا عن ما له من الامتياز في غير مقام الفطرة وما - [00:12:33](#)

هو زائد عليها. فاذا كيف قال الله في كتابه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان المقصود بالايمان هنا هل هو مجمله واصله؟ ام

تفصيله؟ التفصيل. فاذا فرق بين الدليل العقلي والدليل الفطري - [00:12:57](#)

الدليل الفطري هو معنى او حكم ابتدأها الله سبحانه وتعالى واستودعها في نفوس بني ادم. فينشأون ويدركون وينظرون على هذا الادراك. ولذلك ينحرفون عن الفطرة بما تزيينه الشياطين لهم وقال النبي في حديث ثياض ابن حمار قال الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء كلهم - [00:13:13](#)

فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم. ما معنى ان الله خلقهم حنفاء اي انهم مقرون بالحنيفية وهي التوحيد. وهذا هو معنى الدليل الفطري. الدليل الفطري ليس فيه قياس ليس فيه نظر بل هو - [00:13:41](#)

حكمة اولى ابتدأها الله في نفوس العباد. نعم قال ومن غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تحريف ولا تعطيل لمن المصنف ذكر حرف التحريف هل يوجد من اهل القبلة من يصرح بتحريف - [00:13:57](#)

او من يلتزم التحريف لصفات الله سبحانه وتعالى ويصرح بهذا بهذا الاسم الذي هو التحليل في الجواب لا لا احد من اهل القبلة اي من المسلمين يقل بالتصريح بتحريف كلام الله - [00:14:17](#)

وصفاته سبحانه المذكورة فيما انزله على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام وانما لان الله لما ذكر من انحرف من اهل الكتاب ذكر سبحانه انهم محرفون لكتابه اليس كذلك؟ فان الله ذكر عن اهل - [00:14:33](#)

الكتاب التحريف فلكون هذا الاسم من الاسماء الشرعية في ذم من خرج عن السنة والهداية النبوية ذكره المصنف من هذا الوجه ولذلك علل في الوصف وصية في مناظرته في الرسالة الوسطية قال اني ذكرته حرف التحريف لانه حرف مذكور في القرآن في من انحرف عن الحق - [00:14:49](#)

والمصنف هنا قصد الى الالفاظ والاسماء الشرعية فالتحريف الذي وقع فيه من وقع من اهل القبلة اي من المسلمين في مقام الصفات صفات الباري هو تحريف في المعاني هو تحريف - [00:15:11](#)

في المعاني وليس تحريفا في ايش؟ في الحروف والكلمات وهذا التحريف الذي في المعاني لا يسمونه تحريفا. وانما يسمونه ايش؟ تأويلا. وان كان حقيقته انه تحريف لكن هل هناك فرق بين تسميتهم لهم؟ تسميتهم له تحريفا او لو سموه تأويلا - [00:15:26](#)

نعم ثمة فرق من جهة الحكم عليهم. فانهم لما سموه تأويلا كان هذا موجبا لنوع من الحكم. ولو سموه تحريفا كان هذا موجبا لنوع من الحكم اي ان الحكم على المتكلم بذلك يختلف باختلاف ما يستعمله من الاسماء - [00:15:57](#)

فان كلمة التحريف في كتاب الله جاءت مذمومة ام ممدوحة التحريف جاء مذموما واما التأويل فانه جاء في القرآن على سياق الاقرار بمثل قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله الراسخون في العلم فهو نوع من الاقرار ولا سيما اذا قرأت على الوصل نعم -

[00:16:17](#)

قال من غير تحريف؟ قال ولا تعطيل. التعطيل المقصود به هو تفريغ الصفات عن حقائقها اما بنفي ما هو من كلماتها لعدم ثبوته؟ كان فيهم لبعض الاحاديث بحجة انها من الاحاد او مما لا يصح - [00:16:41](#)

واما بتفريغ معانيها عن عن حقائقها الشرعية الدالة عليها وهذا الاسم الذي هو التعطيل كما تعلم انه ليس من الاسماء المذكورة في القرآن ولكن المصنف ذكره لانه وصف يدل دلالة بينة على حقيقة هذه المذاهب - [00:17:04](#)

فكأنه المصنف يريد ان يقول ان هذه المذاهب التي استعملها من استعمالها من المتكلمين نتيجتها ماذا نتيجتها ايش؟ التعطيل لصفات الله سبحانه وتعالى. والا فلا احد من المسلمين يقول انه معطل لصفات الله - [00:17:31](#)

لا احد من المسلمين يقول انه معطل لصفات الله. لكن حقيقة هذا المذهب الذي هو نفي معاني الصفات وقيام الصفات بالذات وما الى ذلك حقيقته انه تعطيل للرب عن كماله - [00:17:52](#)

فان من خرج عن محكم ايات الكتاب والسنة وسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم فانه يكون معطلا للرب سبحانه وتعالى عن ولذلك ذكر المصنف هذا التعبير الذي نقول انه تعبير وصفي التعطيل تعبير وصفي - [00:18:06](#)

عن حقيقة هذا المذهب هذا التعبير الوصفي وهو التعطيل هو الذي سماه ابن سينا في كتبه بالتجريد. ولذلك تجد في كتب ابن سينا التجريد الالهي ويقصد بالتجديد الالهي نفي الصفات اللائقة بالله سبحانه وتعالى - [00:18:26](#)

قال فلكل استعمال من النظار والمتفلسفة والمتكلمين ولكن درج الائمة المتقدمون من اهل السنة والجماعة على ان سموا هذا تعقيلا ولذلك تبرؤوا من طريقة المعطلة هذا السياق من كلام المصنف لما قال من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل - [00:18:46](#)

يتبين به وسطية اهل السنة والجماعة تتبين به وسطية اهل السنة والجماعة وانهم يثبتون الصفات لله سبحانه وتعالى على ما اقتضاه سياق القرآن ولا يزيديون في الاثبات عن الحقائق القرآنية. ويفقهون كتاب الله بما اقتضاه لسان العرب. فان - [00:19:10](#)

القرآن نزل بلسانهم وقد اخبر الله في كتابه في غير موضع انه نزل بلسان عربي مبين فهم لا يزيديون على القرآن لا في حروفه ولا في معانيه لا يزيديون على القرآن لا في حروفه ولا في معانيه - [00:19:36](#)

ويعتبرون هذه الوسطية بالبراءة من التكييف والتمثيل وبالبراءة من التعطيل والتحريف فهم وسط بين هؤلاء وبين هؤلاء المصنف هنا لم يذكر التشبيه المصنف هنا لم يذكر التشبيه ولم يقل من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه - [00:19:53](#)

وبعض المتأخرين قال ان كلمة التشبيه ذكرها قد لا يكون مناسباً وعلل ذلك بان هذه الكلمة لم تذكر في القرآن وربما عللوا ذلك بانه ما من شئين الا ويقع بينهما - [00:20:18](#)

من ايش التشابه. ومن هنا قصد من قصد الى التباعد عن هذه الكلمة والوسط في هذا والحكمة ان يقال ان التصريح بنفي التشبيه صحيح وان كان لم يذكر في القرآن فانما يذكر لموجبين. الموجب الاول ان العلم بتنزيه الباري عن مشابهة الخلق - [00:20:39](#)

معلوم بالكتاب والسنة والاجماع والعقل وان لم يصرح بهذه الكلمة في القرآن فان الله سبحانه وتعالى منزّه عن التشبيه. ولذلك لا غرو من ذكرها ولا عجب من ذكرها وان لم ينطق بها في القرآن - [00:21:06](#)

لانه ذكر في القرآن ما هو اتم من جهة المعنى والمراد وهو التمثيل ثم ان التشبيه والم مشابهة وان لم تذكر في القرآن بنصها اي كلمة التشبيه او نفي التشبيه فانه ذكر في القرآن ما يدل عليها كقوله - [00:21:24](#)

سبحانه وتعالى هل تعلم له؟ ايش؟ سميا وما الى ذلك مما يدل على ان مسألة التشبيه منفية في القرآن وان كان هذا الاسم لم يصرح بايش؟ بذكره. اذا هذه الكلمة منزية في الكتاب والسنة ومنزلة في العقد - [00:21:42](#)

ومعلوم انه اذا ورد سؤال هل الباري ينزه عن التشبيه للخلق او مشابهة خلقه فان الجواب يكون ايش ماذا؟ نعم عقلا وشرعا هذا وجه. الوجه الثاني وهو مهم في الذكر انه اذا ذكر معتقد الصحابة ومن وافقهم واتبعهم باحسان. قيل انه من غير من غير - [00:22:02](#)

لتشبيه لان المخالفين الذين ظهروا بعد اصل الصحابة اتهموا وطعنوا في الائمة بحجة انهم اهل تمثيل او اهل تشبيه اي الكلمتين اللتان كثرت في كلامهم او كلمة ايش؟ كلمة التشبيه يعني طعنت - [00:22:26](#)

معتزلة وائمة الجامية الاولى على ائمة السنة والجماعة بانهم ماذا؟ مشبهة فاكثرنا من اضافة التشبيه الى مذهب السلف فلما اشتغل المخالفون بهذه الاضافة ونسبوا الائمة الى التشبيه كان لا بد من التصريح بذلك - [00:22:50](#)

ولذلك يقال الحكمة والفقه ان يقال ان الله سبحانه وتعالى منزّه عن التمثيل ومنزه عن التشبيه. نعم. الذي يعاب ويعد من التقصير ان يذكر نفي التشبيه ولا يذكر نفي التمثيل هذا يعاق من اقتصر على كلمة التشبيه دون كلمة او على نفس التشبيه دون نفي التمثيل. لكن جمعهما - [00:23:11](#)

هو الحكمة وانما قيل هو الحكمة لان كلمة التمثيل مذكورة بالنفي في القرآن ولان كلمة التشبيه لو لم يكن من موجب بذكرها الا ان المخالف اظاف مذهب اهل السنة والجماعة الى التشبيه لكان هذا ايش؟ لكان كافيا - [00:23:39](#)

ومما تعجب منه ان بعضهم يقول لا نذكر كلمة التشبيه ويعلل ببعض التعليقات ثم اذا ذكر القياس قال ان الله سبحانه قال يستعمل في حقه قياس ايش قياس الاولى مع انه كلمة القياس ما هي مذكورة في القرآن واصل كلمة القياس في لسان العرب تدل على نوع من ايش - [00:24:00](#)

التشابه والتشاكل بين الشئيين وبين الماهيتين. ولذلك نقول هنا الالفاظ والكلمات المستعملة في هذا الباب اما ان تكون كلمات واجبة الاستعمال واما ان تكون كلمات سائغة الاستعمال واما ان تكون كلمات يرخص - [00:24:24](#)

وباستعمالها لمصلحة واما ان تكون من الكلمات التي ينهى عن استعمالها الكلمات التي يعبر بها في مقام صفات الله تكون على اربعة اوجه اما ان تكون كلمة واجبة الاستعمال واما ان تكون كلمة ايش - [00:24:46](#)

فائضة الاستعمال واما ان تكون كلمة يرخص في استعمالها لمصلحة واما ان تكون كلمة ممنوعة الاستعمال اما الكلمات الواجبة في الاستعمال فهي الكلمات القرآنية والكلمات النبوية في الاستواء والسمع والبصر والنزول والالتيان وما الى ذلك - [00:25:10](#)

واما الكلمات التي يسوغ استعمالها فهي ما كان خبرا عن الباري سبحانه وتعالى مما لم يصرح بذكره في القرآن وانما يخبر عنه على مقام الاثبات او يخبر عنه على مقام النفي ومن هذا كلمة التشبيه - [00:25:42](#)

فانها من باب التنزيه له سبحانه وتعالى وان لم تنكر بنصها في القرآن. فيلخص في استعمالها كأنما كان مما يستعمل او يسوغ استعماله. وهو ان ما كان يرخص فيه للمصلحة - [00:25:59](#)

فهو بعض الالفاظ المجملة في حال المناظرة وقد ذكر ابن تيمية في درء التهارب ان مخاطبة اهل الاصطلاح باصطلاحهم يكون سائغا اذا اقتضت المصلحة الراجحة لكنهم لا يوافقون على شيء من المعاني - [00:26:14](#)

الباطلة ولا يلتزم بهذه الكلمة التي ساغت في مقام ان تكون سائغة في سائر المقامات بمعنى انه قد يكون عند المناظرة يسوغ لك ان تتكلم ببعض المصطلحات وهذا الثوب مقيد بهذه المناظرة - [00:26:32](#)

التي قضت الحاجة بها فلا يلزم من ذلك ان يكون هذا الاستعمال الذي تستعمله في هذا المقام مستعملا في سائر المقامات واما ما كان ممنوع الاستعمال فهو ما تضمن نقصا او نفي كمال عنه سبحانه وتعالى فان هذا لا يكون مرخصا فيه - [00:26:51](#)

ولذلك نقول كلمة القياس هي من اي الاقسام بعضهم يجعلها اذا قرر يجعلها من القسم الثاني بعضهم يجعلها من القسم الثاني. وبعضهم يجعلها من القسم الثالث. وما الفرق بين القسمين - [00:27:12](#)

القسم الثاني وهي الالفاظ السائغة للاستعمال. هي الالفاظ التي يسوغ لك ان تبتدأ بها دون ان تجبر على الابتداء بها. يعني لست في حال او رد او ما الى ذلك - [00:27:31](#)

انما تبتدئ بالتعبير بها وهذا فيما يظهر والله تعالى اعلم ليس صحيحا فالظاهر ان هذه ان هذا الاسم وهو القياس هو من القسم ايش؟ الثالث والا فاذا ذكر في حق الله سبحانه وتعالى لا يقال يستعمل في حق قياس الاولى ابتداء ثم يقال وقياس الاولى - [00:27:45](#)

هو المثل الاعلى المذكور في قول الله تعالى ولله المثل الاعلى. ستكون الاية دليلا لهذا الاسم. بل الاصل ان يقال ان الله سبحانه وتعالى له المثل الاعلى. ويعلم المسلمون ان الله له المثل - [00:28:07](#)

الاعلى والمثل الاعلى هو الوصف الاكمل. اما ان المصطلحين من النظار بعد ظهور المصطلحات والمنطق وغير ذلك سموها هذا قياس الاولى هذه مسألة ايش اصطلاحية لا يبتدأ بها ولكن عند المناظرة يقال ان ما كان من باب قياس الاولى فان معناه يكون صحيحا لائقا بالله والا في الكلمة - [00:28:24](#)

القياس كما اسلفت ترى انها كلمة الابتداء بها بين الحمد او بين الذنب بين الذنب لا يقال ان الله مستعمل في حقه القياس مجرد انك تقول ان الله يستعمل في حقه القياس ثم تأتي بعد ذلك تفسر هذا القياس - [00:28:48](#)

ولو فسرته بمعنى صحيح فان الكلمة من اصلها كلمة ايش؟ اقل ما يقال فيها انها كلمة ايش مجملة والغريب ان من يتكلم بهذا يذكرون القاعدة التي يذكرها غير واحد ولا سيما بعد ظهور المصطلحات المتأخرة عند - [00:29:07](#)

كلمة الشفافية كل ابن تيمية وغيره يذكرون قاعدة ان ما كان من الالفاظ مجملا حادثا فانه ايش لا يطلق اليس كذلك؟ لا يعبر به وكلمة القياس اقل ما يقال فيها انها كلمة مجملة حادثة. فاذا التباعد عن هذه الكلمة هو الفقه. وان كان الشيخ - [00:29:26](#)

اسلام ابن تيمية كما هو معلوم في مناظراته وفي كتبه لما ذكر مسألة القياس قال انه يستعمل في حق البال قياس الاولى قال وهو معنى قوله لله تعالى ولله المثل الاعلى. هذا الكلام اللي ذكره ابن تيمية صحيح. لكن نقول انه يكون في مورد ابطال ادلة المخالفين - [00:29:49](#)

والرد عليهم وبيان ان معتقد اهل السنة والجماعة معتبر بالعقل كما هو معتبر بالشرع اذا جاء هذا في ضمن هذه السياقات هذا الاستعمال استعمالا ايش استعمالا صحيحا وسبقا ذكرت لكم بالامس ان ما يتعلق بالمعتقد - [00:30:09](#)

يذكر على طريقتين اما ان يكون من باب التقرير واما ان يكون من باب الرد فباب التقرير يختلف عن باب الرد باب التقرير يقصد فيه الى ذكر الكلمات والجمل الشرعية النبوية. نعم - [00:30:29](#)

كذلك ينحون عنه ما نفاه عن نفسه مع ما اثبتته من الصفات من غير الحاد الله باسمائه ولا في آياته. من غير الحاد الحاد في عصر اللغة الميل ويذكر الالحاد ويراد به الكفر والجحود - [00:30:47](#)

وليس المصنف هنا يقصد بالالحاد الذي هو الكفر والجحود لان هذا لم يقع فيه احد من اهل القبلة وانما حصل من الكفار وهو الالحاد. في اسماء الرب سبحانه وتعالى وايات هذا شأن الكفار وانما الذي وقع فيه من وقع من اهل القبلة - [00:31:06](#)

الالحاد بمعنى الميل عن الحق. الالحاد بمعنى الميل عن الحق. والالحاد قد يذكر ويراد به الكفر. وقد يذكر ويراد به نوع هم من الميل والظلم كقول الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم. نعم. فالمصنف هنا قال - [00:31:25](#)

لا في اسمائه ولا في آياته انا انبه ايها الاخوة الى طريقة انه بعض الشراح لكتب اهل العلم احيانا يقفون مع بعض كلماتهم وقوفا منغلقا. لماذا هذا العالم عبر بهذا التعبير ثم يأتون باجوبات احيانا بل هي حقيقة من المتكلمات في تفسير سياقات العلماء. والحقيقة ان هؤلاء العلماء - [00:31:44](#)

اه بشر يخطئون ويصيبون هذي كمقدمة ضرورية. وكمقدمة اخرى لا يلزم بالضرورة ان سائر السياقات التي عبروا بها تكون لها معاني مختصة مقصودة نعم هي لها معاني عامة لكن لماذا عبر بهذه الكلمة ولم يعبر بالكلمة الاخرى؟ قد يكون الجواب هل هذا السؤال ماذا - [00:32:10](#)

امامه اكثر من تعبير فعبر بواحد من ايش من هذه التعبيرات يعني التكلف في فك الكلام هذا ليس من الشرح. الشرح هو بيان المعاني المقصودة بهذا الكلام. اما التكلم في التعبير فلا - [00:32:35](#)

المصنف هنا قال لا في اسمائه ولا في آياته. قد يقول قائل ما الفرق بين اسمائه واياته؟ ما وجد صلة بين اسمائه واياته لما لم يقل لا في اسمائه ولا في صفاته - [00:32:49](#)

المصنف اعتبر طريقة القرآن. اي ان الالحاد ذكر في القرآن منسيا عن اسماء الرب ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون ومنزيا عن آياته ان الذين يلحدون في آياتنا فلمناسبة سياق الايات ذكر هذا السياق في كلامه نعم - [00:32:59](#)

فان الله ذم الذين يلحدون في اسمائه واياته كما قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسماعيل سيجزون ما كانوا يعملون. وقال تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا. افمن يلقي في النار خير ام - [00:33:20](#)

يأتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير. فطريقتهم تتضمن اثبات الاسماء والصفات. قوله طريقته اي طريقة الصحابة ومن اتبعهم باحسان تتضمن هذا التعبير بكلمة التضمن التضمن هو تعبير عن اجتماع معان متصلة او معاني متساوية -

فإذا كان السياق فيه جملة من المعاني المتصلة قيل ان هذه الطريقة تتضمن اي انها تتضمن اكثر من ايش؟ اكثر من معنى وبين هذه المعاني المتضمنة قدر من الاتصال وبين هذه المعاني المتضمنة قدر - [00:34:03](#)

من الاتصال. نعم وطريقتهم تتضمن اثبات الاسماء والصفات مع نفي مماثلة المخلوقات. اثباتا بلا تشبيه. نعم هنا المصنف رجوع وعبر في هذا المقام بنفس التشبيه عن الله وسبق ان هذا التعبير تعبير صحيح وانما الذي قد يعاب او يقال انه من القصور ان يذكر هذا -

ولا يذكر نفي التمثيل هذا هو القصور اما ان يقصد الى عدم ذكر التشبيه مطلقا فان هذا ليس من المعروف ان المتقدمين من الائمة انهم صرحوا بنفيه كثيرا. نعم وتنزيها بلا تأخير. كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:34:46](#)
ففي قوله ليس كمثله شيء رد للتشبيه والتمثيل. وقوله وهو السميع البصير رد للحاد والتعقيد. نعم. قوله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال المصنف في قوله ليس كمثله شيء رد للتشبيه والتمثيل وقوله وهو السميع البصير رد للحاد والتعطيل.
من القواعد - [00:35:06](#)

في من باب صفات الله سبحانه وتعالى وهذا متحصل في سياق القرآن وكما سبق ان طريقة اهل السنة معتبرة في سياق القرآن وحروفه ومعتبرة بايش ها معتبرة بالسياق والحروف ومعتبرة بالمعاني. اذا كان كذلك فيقال هنا ان من القواعد في هذا الباب -

ان نصوص الاثبات تدل على ايش ان نصوص الاثبات تدل على اثبات صفات الله سبحانه وتعالى وتدل في نفس الامر على فيه الباري عن النقص وكذلك صفات او دلائل نصوص التنزيه ونفي التمثيل وما الى ذلك هي تدل على تنزيه الباري وتدل على اثبات - [00:36:01](#)
انت مالك؟ يعني كمال في هذه الاية قوله ليس كمثله شيء. دلالة هذه الكلمة او هذا الحرف من القرآن على نفس التشبيه والتمثيل دلالة ايش؟ صريحة بينة لكن نقول ان هذه الكلمة من القرآن هي ايضا دليل على - [00:36:30](#)

اثبات الكمال دليل على اثبات الكمال فان من وصف نفسه بانه ليس كمثله شيء دل على اختصاصه بصفات كمال لا تكونوا لغيره وكذلك قوله وهو السميع البصير هذا دليل على اثبات الصفات. وهو ايضا دليل على اثبات التنزيه. لماذا؟ لان الله - [00:36:50](#)
لم يذكر في كتابه وصفا يتصف به الا وذكره في مقام اختصاصه به نقول لم يذكر الباري سبحانه وتعالى وصفا اتصف به الا وتراه في سياق القرآن او حتى في كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:37:20](#)
تجد انه يرد في سياق ايش يرد في سياق اختصاص الباري به. الستم ترون ان النبي لما قال كما في الصحيحين ينزل ربنا الى السماء الدنيا الى اخره. الست ستري في هذا السياق وفي كلمات صاحب النبوة لما قال ينزل ربنا فاضاف النزول الى من؟ الى الله. قال الى السماء - [00:37:39](#)

فيقول ومعلوم ان من يقول من يدعوني من يسألني من يستغفرني لا يكون الا رب العالمين سبحانه فظهر لك من هذا السياق النبوي ان هذا اثبات للكمال بهذه الصفة وانه ايش؟ اثبات للتنزيه من اين جاء اثبات التنزيه - [00:38:05](#)

نقول ان كل نص مفصل في القرآن او في السنة في صفات الكمال او في اسماء الرب فانه يذكر وتري ان السياق يكون مبينا لاختصاص الباري به ومعلوم ان اختصاص الباري بهذه الصفة - [00:38:29](#)

يدل على ايش اذا قيل ان هذه الصفة مختصة بالله دل على اثبات الكمال ودل على اثبات تنزيه الباري سبحانه وتعالى وعليه تكون القاعدة ان العلم بكمال الله سبحانه وتعالى وصفاته والعلم بالاثبات - [00:38:51](#)

العلم بمقام اثبات الكمال لله يعلم من نصوص الاثبات ونصوص ايش ونصوص التنزيه اي نفي التمثيل ونحوها كما ان العلم بتنزيه الباري سبحانه وتعالى يعلم بنصوص نفي التشبيه والتمثيل كقوله هل تعلم له سم يا؟ ليس كمثله شيء هذه - [00:39:15](#)

يدل على التنبيه في التصريح والبيان. وكذلك هذه النصوص تدل على الاثبات من اين دلت على الاثبات من اين دل قوله تعالى ليس كمثله شيء على الاثبات لما اخبر عن نفسه انه ليس كمثله شيء علم انه مختص بكمال لا يشاركه فيه ايش؟ غيره - [00:39:36](#)

لان هذا الشيء الذي نفي الـيس منه ما قد يتصف بشيء من الكمال الـيس من الشيء المنفي في الـاية الـانسان الـيس كذلك؟ الـانسان داخل في هذا الشيء. الـيس الـانسان يتصل بشيء من الكمالات؟ الـخاصة والـلائقة به؟ الـيس كذلك - [00:40:02](#)

اذا كان في مخلوقات الـباري ما هو متصف بمقام من الكمال المناسب له. وقد قال الله ليس كمثله شيء. وفي هذه المخلوقات شيء من الكمال في بعض مقاماتها وبعض صورها فعلم ان الـباري المنزه عن هذا المقام له كمال يختص - [00:40:22](#)

به. النتيجة ان ثمة قاعدة هنا وهي يقال ان سائر نصوص تدل على اثبات الكمال وتدل على اثبات التنزيه ونصوص التنزيه ونفي التشبيه والتمثيل تدل على الحقيقتين ايضا اي تدل على اثبات التنزيه ونفي التشبيه - [00:40:42](#)

والتمثيل وتدل على اثبات الكمال وسبق ان نصوص الـاثبات المفصلة انما دلت على اثبات التنزيه من جهة من جهة ايش ها من جهة السياق من جهة السياق فان الله ذكرها مضافة الى نفسه فدل على اختصاصه بها وذكر - [00:41:10](#)

سبحانه وتعالى على معان واختصاص يدل على انه منزّه عن مشاركة غيره سبحانه وتعالى فيها. نعم - [00:41:35](#)